الإحالة النصية وأثرها في تماسك النص دراسة تطبيقية في خطبة الأشباح للإمامِ علي بن أبي طالب عليه السلام

المدرس
حوراء غازي عناد السلامي
جامعة الكوفة ـ كلية الفقه
hawraagh.inad@uokufa.edu.iq

al'iihalat alnasiat wa'athariha fi tamasuk alnas dirasatan tatbiqiatan fi khutbat alashbah lil'iimam eali bin 'abi talb(e)

Lecturer
Hawraa Ghazi Enad AI-Salami
University of kufa - Faeulty of Juvisprudence

الملخص:-

إن الخوض في لجج البحر لأهون من الخوض في لجج نهج البلاغة، يقول الشريف الرضي في مقدمته: (أما كلامه فهو من البحر الذي لا يُساجل والجمُّ الذي لا يحافل)، فبأيّة مؤونة وبأي رصيد ألجُ هذا البحر، فهو ابلغ واشرف من أن تدرك كنهه العقول و الأفهام لما فيه من آيات التوحيد والحكمة، وقد حاولت بجهدي المتواضع القراءة والتأمل في نهج البلاغة، والتصفح بين طياتها، فالنهج يبقى معيناً ثرياً يغتني به الدارسون ولن ينضب ويبقى يطي بقدر الاستعداد والعدة، و محاولة دراسة خطبة من خُطبه وفق منهج لساني حديث والمتمثل بمعيار (الإحالة النصية) والتي تعد من أهم وسائل الاتساق النصّي باعتبارها وحدةً دلاليةً تقوم بإحكام بنية النص وتجسيد وحدته العامة، فقد احتوت خطبة الإمام علي (عليه السلام) على كم هائلٍ من التراكيب والصيغ التي يمكن دراستها وفق هذا المنهج اللسانيّ الحديث فهي ذا شأنيّة كبيرة، وقيمة معرفيّة أصيلة؛ قال ابن أبي الحديد (أُقسم أنّ هذا الكلام إذا تأمّله اللبيب اقشعرّ جلده، ورجف قلبه، واستشعر عظمة الله العظيم في روعه وخلده، وهام نحوه وغلب الوجد عليه، وكاد أن يخرج من مُسكه شوقاً، وأن يفارق هيكله صبابةً ووجداً)؛ مما يجعلها ميدانًا خصبًا للدراسة والتحليل، فكلما زاد الباحث قراءة فيها ازداد منها انتفاعا؛ ومن هنا كان عنوان البحث: ((الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص / دراسة تطبيقية في خطبة الاشباح للإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام))، وقد تناول البحث مفهوم الإحالة في اللغة والاصطلاح .

وبيان أثر الإحالة النصية التي تركّز على العلاقات اللغوية في النص ذاته فقد تكون بين ضمير وكلمة أو بين كلمة وأخرى أو عبارة وكلمة وتنقسم إلى قسمين:

أ- إحالة على السابق(قبلية)تعود على مفسر سبق التلفظ به.

ب- إحالة على اللاحق(بعدية) تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص، متناوله أدوات الاتساق الإحالية وحضورها في كلام الامام المهادي (عليه السلام) وهي:

١- الضمائر ٢- اسماء الإشارة ٣- الموصولات

الكلمات المفتاحية: الاتساق، الإحالة النصية، الإحالة القبلية، الضمير، اسم الإشارة، الاسم الموصول.

Abstract:-

dirasat khatibath min khatbih wfq munhaj lisaniin hadith walmutamathil bimieyar (al'iihalat alnasia) walati tueadu min 'ahami wasayil alaitisaq alnasi biaietibariha wahdatan dilaliat taqum bi'iihkam binyat alnas watajsid wahdatih aleamat، faqad aihtawat khutbat al'imam ely(e) ealaa kam hayil min altarakib walsiyagh alty ymkn dirasatuha wfq hdha almanhaj allsany alhadith fahi dha shanyt kabirat، waqimat merfyt 'asila

waqad tanawul albahth mafhum al'iihalat fi allughat walaistilah. wabian 'athar al'iihalat alnasiat alty trkkz ealaa alealaqat allughawiat fi alnas dhatih faqad takun bayn damir wakalimat 'aw bayn kalimat wa'ukhraa 'aw eibarat wakalimat watanqasim 'iilaa.

Keywords: Consistency, Text Referral, Tribal Referral, Pronouns, Demonstrative, Relative.

المقدمة:ـ

إن نهج البلاغة هو سلم عروج الإنسان نحو السماء، فهو جامعة إلهية كبيرة ومعينٌ يتجدد، يقول ابن أبي الحديد في ذيل الخطبة ٢٢١: (اقسم بمن تقسم به الاسماء كلها لقد قرأتُ هذه الخطبة منذ خمسين سنة وإلى الآن أكثر من ألف مرة، وما قرأتها قط إلَّا وأحدثت عندي روعةً وخوفاً وعظةً وأثرت في قلبي)، فبأيَّة مؤونة وبأي رصيد ألجُ هذا البحر، فهو ابلغ واشرف من أن تدرك كنهه العقول و الأفهام لما فيه من آيات التوحيد والحكمة والعظمة، وقد حاولت بجهدي المتواضع القراءة والتأمل في نهج البلاغة، والتصفح بين طياته، فالنهج مثال لنور القرآن وحكمته، وعلمه وهدايته يبقى معيناً ثرياً يغتني به الدارسون، و محاولة دراسة خطبة من خطبه وفق منهج لساني حديث والمتمثل بمعيار (الإحالة النصية) والتي تعدُّ من أهم وسائل الاتساق النصي؛ حيث تحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص فتجعل أجزاءه متماسكة مشكّلة بذلك كُلاً موحداً، وتعد هذه العلاقات الدلالية سمة مميزة للنص بوصفه وحدة دلالية، فقد احتوت خطبة الإمام علي عليه السلام على تراكيب وصيغ يمكن دراستها وفق هذا المنهج اللسانيّ الحديث، فهي ذات شأنيّة كبيرة، وقيمة معرفيّة أصيلة؛ قال ابن أبي الحديد (أُقسم أنّ هذا الكلام إذا تأمّله اللبيب اقشعرّ جلده، ورجف قلبه، واستشعر عظمة الله العظيم في روعه وخلده، وهام نحوه وغلب الوجد عليه، وكاد أن يخرج من مُسكه شوقاً، وأن يفارق هيكله صبابةً ووجداً)؛ مما يجعلها ميدانًا خصبًا للدراسة والتحليل، فكلما زاد الباحث قراءة فيها ازداد منها انتفاعا؛ ومن هنا كان عنوان البحث: ((الإحالة النصية وأثرها في تماسك النص /دراسة تطبيقية في خطبة الاشباح❖ للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام)، وقد تناول البحث مفهوم الإحالة في اللغة والاصطلاح.

وبيان أثر الإحالة النصية التي تركّز على العلاقات اللغوية في النص ذاته فقد تكون بين ضمير وكلمة أو بين كلمة وأخرى أو عبارة وكلمة وتنقسم على قسمين:

أ- إحالة على السابق(قبلية) تعود على مفسر سبق التلفظ به.

ب- إحالة على اللاحق(بعدية) تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص، متناولة أدوات الاتساق الإحالية وحضورها في خطبة الامام علي عليه السلام وهي:

١- الضمائر

٢- اسماء الإشارة

٣- الموصولات

ولا أدّعي علماً وكَمالاً في هذا العمل فالكمال لله وحده وقد حاولت أن أكون جادة مجتهدة ألتمس الجدة فيه، فبذلت فيها وسعي، فإن بانت الفائدة منه فللّه الفضل، وإن ظ هر النقص فيه فمجد الكمال مختص بالله وحده، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مفهوم الإحالة:

الإحالة لغةً:

مصدر الفعل (أحال)، والمعنى العام لهذا الفعل هو التغيّر ونقل الشيء إلى شيء آخر، قال ابن منظور ت(٧١١هـ): (المُحال من الكلام: ما عدل به عن وجهه، وحوّله جعله محالا، وأحّال أتى بمُحَال، ورجل محوَالٌ: كثير محال الكلام..... وعن الخليل قال: المحال الـ كلام لغير شيء.... وحال الرّجل يحول تحوّل من موضع إلى موضع)[١] والتغيّر والتحوّل ونـ قل الشيء إلى شيء غيره ليس بعيداً عن الاستخدام الدلالي للإحالة النصية، فالتحول وا لـتغير ونقل الشيء من حالة إلى أخرى لايتم إلّا في ظل وجود علاقة قائمة بينهما، و تلك العلا ـقة هي التي سمحت بالتغير.

الإحالة اصطلاحاً:

تعد الإحالة أداة من أدوات الاتساق النصي فالإحالة مصطلح ـقديم، لكـنه جد ـيد بمفهوم استخدامه والتوسع فيه[٢]، فعرفها دي بوجراند بأنّها: (العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات)[٣]، ويقول جون لايـنز في سياق الحديث عن المفهوم الدلالي التقليدي للإحالة: (إن العلاقة القائمة ـبين الا سماء والمسميات هي علاقة إحالة؛ فالأسماء تحيل إلى المسميات)[٤] وعرفها الدكتور محمد خطابي: (وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وإنما تحيل إلى عنـ صر آ خر، ـلذا تسمى عناصر محيلة مثل الضمائر و اسماء الإشارة والأسماء الموصولة...)[٥].

وبهذا يتضح أن الإحالة عبارة عن علاقة معنوية بين ألفاظ أو اسماء معينة وما تشير إليه من مسميات أو أشياء - داخل النص أو خارجه - يدلل عليها السياق عن طريق أدوات محددة تشير إلى مواقف سابقة ولاحقة في النصّ.

عناصر الإحالة: إن عناصر الإحالة - بشكل عام - مقاميّة أو نصّية، فإذا كانت نصّية فأنّها يمكن أن تحيل إلى السابق و اللاحق، فالإحالة على السابق، أو الإحالة بالعودة، أو الإحالة القبلية تعود على مفسر سبق التلفظ به، وهي أكثر دوراناً في الكلام والإحالة على اللاحق وتسمى(بعدية)، تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النصّ ولاحق عليها(٦).

إذن الإحالة داخل النص هي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقةً كانت أو لاحقةً، فالإحالة على السابق تعود على مفسر سبق التلفظ به، وفيها يجري تعريض لفظ(المفسّر)الذي كان المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر(٧).

وتتوزع عناصر الإحالة إلى(٨):

١- صانع النص: وبقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد.

٢- اللفظ المحيل: وهذا العنصر الإحالي ينبغي أن يتجسد إمّا ظاهراً أو مقدّراً، كالضمير أو الإشارة، وهو سيحولنا من اتجاه خارج النص إلى داخله.

٣- المحال إليه: وهو موجود إمّا خارج النصّ أو داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات، وتفيد معرفة الإنسان بالنص وفهمه في الوصول إلى المحال إليه.

٤- العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه، والمفروض أن يكون التطابق مجسداً بين اللفظ المحيل والمحال إليه.

أدوات الاتساق الإحالية:

إنَّ الإحالة علاقة دلاليّة تشير إلى عملية استرجاع المعنى الإحالي في النصّ مرة أخرى عن طريق مجموعة من الكلمات، لا يستقل معناه في ذاته، ولتحديد معناها يجب الرجوع إلى الكلمات التي تحيل إليها في أجزاء أُخَر من النصّ، نحو: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة وغيرها؛ ويقع الاتساق عند استمرار الإحالة بالرجوع إلى المعنى في

النصّ، فيظلّ المعنى مستمراً، ونشيطًا في المخزون الفعّال لدى المتلقي[٩]، إذ إنّ نظريّة التلقّي تترك مساحة كبيرة للمتلقّي في عملية فهم النصّ، فثقافة المتلقّي، ومعرفته تندمج، وتتشارك، وتذوب مع الدلالات الصادرة من النصّ[١٠]، والنصّ بوصفه جملةً من العناصر تترابط بتوافر الروابط التركيبيّة، والإحاليّة، فهو لا يكاد يخلو من ضمير عائد، أو اسم إشارة، أو اسم موصول، أو غيرها من المعوّضات، وهذا الأمر يسّرته وظيفة الذاكرة البشريّة التي يمكنها أن تختزن آثار الألفاظ السابقة، وتقرن بينها وبين العناصر الإحاليّة الواردة[١١]، فالكلام لا يكون مفيداً إذا كان مجتمعًا بعضه مع بعضه الآخر من دون ترابط[١٢]، وبذلك يظهر الأثر الكبير، والمحوريّ في تحقيق الترابط واستمرارية الاتساق على مستوى الجملة والنصّ[١٣]، فللإحالة وظائف أخرى تتكفّل بها فضلًا عن وظيفة الاتساق، وذلك بتوظيف تقنياتها في اللغة؛ ومن أهمّها: تُجنّب المتكلّم التكرار المشتّت للذهن؛ فيتحقّق بذلك الايجاز في اللغة، إذ تختصر هذه الوحدات الإحاليّة العناصر الإشاريّة، وتجنّب إعادتها.

لذا الإحالة تقوم بمدّ شبكة من العلاقات الإحالية بين العناصر المتباعدة في فضاء النصّ، فتجتمع عناصره مشكّلة كلًّا واحداً[١٤]، وتتحقّق ذلك داخل النصّ بمجموعة من الوسائل النحويّة، التي من وظائفها الأساسيّة الربط بين الجُمل؛ وأهمّها:

١- **الضمائر**: تعد الضمائر الأصل في الربط بين الاسماء، لذا أولى النحويون القدماء والمحدثون الضمير عناية خاصّة شمل تحديد أثره في الربط[١٥]، وللضمير مهامّ متعدّدة؛ منها: الاختصار وأمن اللبس وبالتكرار وإعادة الذكر[١٦]، إلّا أنّ الدراسات النصيّة تركز على أثره في ربط الجُمل بعضها ببعض داخل النصّ، فالضمائر من وجهة نظر لسانيّات النصّ العصب الرئيس في بناء النصّ، فيها يتبدّى اتساقه، وبها يمكن تلقّيه، ومن دونها يغدو النصّ مفكّكًا، فهي تقوم بوظيفة الرابط بين أجزاء النصّ بنحوٍ عام، وليست هذه وظيفتها الوحيدة، فلها وظيفة أخرى، لا تقلّ عن سابقتها أهميّة؛ هي: الاختصار[١٧].

ويعوّل علماء اللغة النصّيون❖ كثيراً على ضمائر الغياب التي تحيل -غالباً- إلى شيء داخل النص، وتكون إحالة نصية، ومن ثمّ تُجبر المتلقي على البحث عما يعود عليه الضمير، فتؤدي - بذلك - دوراً مهماً في تماسك النص واتساقه[١٨].

ومن صور الإحالة في خطبة الأشباح قول الإمام علي عليه السلام في بيان عظيم قدرة الله سبحانه: ((قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ، وَدَبَّرَهُ فَأَلْطَفَ تَدْبِيرَهُ، وَوَجَّهَهُ لِوِجْهَتِهِ فَلَمْ يَتَعَدَّ مَنْزِلَتَه، وَلَمْ يَقْصُرْ دُونَ الانْتِهَاءِ إِلَى غَايَتِه، وَلَمْ يَسْتَصْعِبْ إِذْ أُمِرَ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِرَادَتِه، وَكَيْفَ وَإِنَّمَا صَدَرَتِ الأُمُورُ عَنْ مَشِيَّتِه))[١٩].

الأصل في المرجع إذ المحال إليه أن يكون سابقاً على الضمير لفظاً ورتبة ومطابقاً له لفظاً ومعنى، فالضمير الهاء إحالة قبلية إلى سابق وهو الله تعالى المحال إليه وهي الأكثر شيوعًا واستعمالًا من قرينتها البعديّة في خطبة الإمام عليه السلام، إذ إنّ تأخّر الألفاظ الكنائيّة عن مراجعها - أي: ورودها بعد الألفاظ المشتركة معها في الإحالة - أكثر احتمالًا مع ورودها متقدّمة عليها، فرجوع اللفظ الكنائيّ إلى متقدّم عليه يهيّئ مركز ضبط بأن تُضاف إليه المادة المتعلقة باللفظ الكنائيّ، فالضمير أخبر عن قدرة الله سبحانه للتنبيه على عظمة البارئ وإبراز قدرته في قالب حي من صور الخليقة، فما من شيء في الكون من صغير ولا كبير إلاّ وتشمله عناية الله ولطفه في السير على قانون ثابت وحكيم، فكل كائن جزئياً كان أم كلياً فهو مفتقر إليه سبحانه كما هو مفتقر إليه في أصل وجوده[٢٠].

ومثله قول الإمام علي عليه السلام في توضيح تضاريس الأرض بوصف يعجز القارئ عن رفض الوقوف أمامه وتأمل كلماته بعمق: ((كَبَسَ الأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجِ مُسْتَفْحِلَةِ، وَلُجَجِ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ، تَلْتَطِمُ أَوَاذِي أَمْوَاجِهَا وَتَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتُ أَثْبَاجِهَا، وَتَرْغُو زَبَداً كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا..... فَلَمَّا سَكَنَ هَيَجُ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْنَافِهَا، وَحَمَلَ شَوَاهِقَ الْجِبَالِ الْبُذَّخِ عَلَى أَكْتَافِهَا، فَجَّرَ يَنَابِيعَ الْعُيُونِ مِنْ عَرَانِينِ أُنُوفِهَا، وَفَرَّقَهَا فِي سُهُوبِ بِيدِهَا وَأَخَادِيدِهَا، وَعَدَّلَ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا، وَذَوَاتِ الشَّنَاخِيبِ الشُّمِّ مِنْ صَيَاخِيدِهَا فَسَكَنَتْ مِنَ الْمَيَدَانِ لِرُسُوبِ الْجِبَالِ فِي قِطَعِ أَدِيمِهَا، وَتَغَلْغُلِهَا مُتَسَرِّبَةً فِي جَوْبَاتِ خَيَاشِيمِهَا، وَرُكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ الْأَرَضِينَ وَجَرَاثِيمِهَا))[٢١].

فقد قام الضمير (الهاء) بالربط النصي بين أجزاء الكلام، لأن المعنى قد اكتمل به واستقل مشيراً به إلى حقائق علمية كثيرة منها أن الله تعالى قد غمس الأرض في البحار بعد خلقها والمتعارف أنَّ الماء الساكن إذا جعل فيه جسم ثقيل اضطرب وتموج و صعد علواً، ولكن إذا كان تموجه من قبل ريح هائجة جاز أن يسكن هيجانه بجسم يحول بينه وبين تلك

الرّيح، وهذا ما قصده الإمام عليه السلام بالكبس وكان حق التعبير كبس بها الموج، ولكن أقام الآلة مقام المفعول فالأرض هي الآلة والموج هي المفعول لأنها المقصودة بالعمل أي أن الارض كانت موجودة قبل الكبس لتتفجر ينابيعها في سهول وسواقٍ وأودية[٢٢].

والمتأمل بين طيات هذه الالفاظ التي يضيع العبد في عظمة معانيها بإشارة الإمام عليه السلام إلى العنصر الإشاريّ المركزيّ الحقيقي على إمتداد النص، والمتمثل بكمال القدرة الالهية في الخلق، فجاء هذا الضمير بارزاً في الإحالة إلى هذا المعنى بشكل صريح أو ضمني مشكلاً وحدةً إحاليةً كاملة.

وقد ترد الإحالة وتفهم من مادة الفعل السابق كقول الإمام عليه السلام في وصف الملائكة: ((أَنْشَأَهُم عَلَى صُوَرٍ مُخْتَلِفَاتٍ وَأَقْدَارٍ مُتَفَاوِتَاتٍ. أُولِي أَجْنِحَةٍ تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ... مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْغَمَامِ الدُّلَّحِ، وَفِي عِظَمِ الْجِبَالِ الشُّمَّخِ وَفِي قَتَرَةِ الظَّلَامِ الْأَبْهَمِ، وَمِنْهُمْ مَنْ خَرَقَتْ أَقْدَامُهُمْ تُخُومَ الْأَرْضِ السُّفْلَى))[٢٣]، فالضمير (هو) عائد على الملائكة المستوحى والمفهوم من فعل الانشاء، لأنّ عود الضمير يُكتفى فيه بكلّ ما يُفهم حتّى قد يعود على ما لا يذكر من أشكال خلقهم المختلفة كالذين خلقهم مكانهم السحاب وهم خزان المطر وزواجر السحاب المشار إليهم بقوله سبحانه (والزاجرات زجراً) أو الساكنون في الظلمات لهداية الخلق وحفظهم، أو الملائكة الموكلون بالجبال للحفظ وسائر المصالح، أو من خرقت أقدامهم حدود الأرض السفلى وقد استعار الأقدام لعلومهم المحيطة بأقطار الأرض السفلى ونهاياتها، فالضمير هو إحالة قبلية ربطت بين الجملة الواردة فيها والجملة السابقة لها من خلال عوده إلى المحال إليه وهو انشاء الله سبحانه ملائكته بهذه الكيفية المذهلة[٢٤].

ومثله ما قاله الإمام علي عليه السلام في صفة السماء وبديع تكوينها: ((نَادَاهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ فَالتَحَمَتْ عُرَى أَشْرَاجِهَا، وَفَتَقَ بَعْدَ الارْتِتَاقِ صَوَامِتَ أَبْوَابِهَا، وَأَقَامَ رَصَداً مِنَ الشُّهُبِ الثَّوَاقِبِ عَلَى نِقَابِهَا وَأَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تَمُورَ فِي خَرَاقِ الْهَوَاءِ بِأَيْدِهِ، وَأَمَرَهَا أَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً لِأَمْرِهِ...)[٢٥].

فالضمير (هي) عائد على السماء وقوله عليه السلام ناداها هو رجوع إلى بيان بعض ما كانت عليه قبل النظم، فقد كانت السموات هباءً مائراً أشبه بالدخان منظراً وبالبخار مادةً فتجلتْ قدرة الخالق سبحانه في الفطر والابداع والإيجاد والاختراع على نحو الإجمال والإطلاق،

وقوله (ناداها) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ * فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ فصلت/١١-١٢، بتلاحم جزئياتها بإضافة الـ ـحرى للاشراج فانضم جزئها الصوري إلى جزئها المادي كما يلتحم طرفا العيبة بتشريج عرا ـها، ليفتق هذا التلاحم بأن جعل لها أبواباً التي منها عروج الملائكة وهبوطها و صعود أعـ ـمال العباد وأدعيتهم وأرواحهم، ليتابع الإمام علي عليه السلام تصوير جزئيات هذا العالم البديع بإقامة الشهب وإرصادها على المرصاد لطرد الشياطين عن استراق السّمع، وأمره سبحانه لها بعدم الحركة والاضطراب والوقوف منقادة لإرادته[٢٦]، وبهذا فللإحالة أثرٌ بارزٌ في تعزـيز بنية التتابع الدلالي في النص، لأنها تشكّل ذلك الإطار الدلالي للنصية، فتقوم بربط السابق باللاحق شكلاً ودلالةً أو بالعكس، فيحقق ذلك الانسجام والاتساق[٢٧].

ومنه ما يعرف بضمير الشأن أو القصة، كما في قول الإمام علي عليه السلام يبين سر الخليـ ـقة ابتداءً من قصة النبي آدم عليه السلام ولغاية الخاتم محمد صلى الله عليه وآله: ((فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التَّوـبَةِ لِيَعْـمُرَ أَرـضَهُ بِنَسْلِه، وَلِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِه عَلَى عِبَادِه، وَلَمْ يُخْلِهِمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ مِـمَّا يُؤَـكِّدُ عَـلَيْهِمْ حُـجَّةَ رُبُوبِيَّتِه، وَيَصِلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِه، بَلْ تَعَاهَدَهُمْ بِالْحُجَجِ عَلَى أَلْسُنِ الْخِيَرَةِ مِنْ أَنْبِيَـائِه، وَمُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالَاتِه، قَرْناً فَقَرْناً، حَتَّى تَمَّتْ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ))[٢٨] فالضمير في قولـه (أهبطه) ضمير القصة أو الشأن يحيل إلى المحتوى الدلالي المفهوم من الكلام بعده ـبأن الله تعالى بعد أن تاب عليه عقب وسوسة الشيطان له وأكله من الشجرة الملعونة أنزله الله تعالى إلى الارض التي جعلها دار اختبار لعباده ولم يخلها من أوليائه بل أرسل بعد النبي آدم عليه السلام الكثير من الأنبياء مبشرين ومنذرين ليكونوا على صلة دائمة بالله وشريعته بعثهم وهذا ـما احال إليه الضمير الهاء في (قبضه) حتى ختم النبوة بمحمد الامين صلى الله عليه وآله والشرائع بشريعته.

والسر في تقديم ضمير الشأن كما يحدّده الخطيب القزويني ت(هـ): (أنَّ السامع متى لم يفهم من الضمير معنى بقي منتظراً لعقبى الكلام كيف يكون، فـيتمكن المـ ـسموع في ذهـ ـنه افضل تمكّن)[٢٩]، فهو يشكل بنية إحالية ذات وظيفة خاصة، حرص النحاة على تأكـيدها، وهم يتفقون أساساً في أنَّه مبهم، غائب مجرد، يتصدر الجملة ليفسر ما يليه[٣٠].

وبهذا يتضح أن الإحالة بالضمائر كلما زاد في الجمل زاد اعتمادها عـلى غير ـها في فهمها وأضمحلّ استقلالها بنفسها، فتزايدت قوتها الربطية، والتعلقيّة، وقدراتها التماسكية،

وكل ذلك يدعم سمة النصية فيها.

٢- **اسم الإشارة:** يُعد اسم الإشارة من وسائل الاتساق الداخلة في الإحالة، وهو ما وُضع لمشار إليه[٣١]، فمنها للقريب(هذه وهذا)، ومنها للبعيد (ذلك وتلك)، ومنها للمكان(هنا وهناك)، وقد نصّ النحويون على عدّ أسماء الإشارة من المبهمات[٣٢]، وفهي من المعارف الاستعماليّة، وليست من المعارف الوضعيّة؛ أي: أسماء الأعلام، إذ يجتمع فيها الإبهام والتعريف[٣٣]، أمّا الإبهام فشأنه شأن إبهام الضمير، وكونه من المعارف؛ إذ لا بدّ من أن يرد اسم الإشارة في سياق تركيبيّ، يحضر فيه أطراف الخطاب حضوراً عينيًا، أو حضوراً ذهنيًا؛ من أجل إدراك مرجعيّتها[٣٤]، وقد ذهب أكثر النحويين إلى أنّ الإشارة ثلاث مراتب، قربى ولها المجرد، ووسطى ولها ذو الكاف، وبعدى ولها ذو الكاف واللام[٣٥]، وتقوم أسماء الإشارة بالربط القبليّ، والبعديّ، فهي تحيل بشتّى أصنافها إمّا إلى عنصر إشاريّ قبل العنصر الإحاليّ، أو بعده، فتحقق الاتساق بين الجُمل، أضف ما يميّز اسم الإشارة المفرد من إحالة موسّعة، أي إمكانيّة الإحالة إلى جملة بأكملها، أو متتالية من الجُمل[٣٦].

ومن صورها قول الإمام علي عليه السلام في مقام الاعتراف بالربوبية وعجز العبد أمام نعم ربه: ((اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيلِ، وَالتَّعْدَادِ الْكَثِيرِ، إِنْ تُؤَمَّلْ فَخَيْرُ مَأْمُولٍ، وَإِنْ تُرْجَ فَأَكْرَمُ مَرْجُوٍّ...، وَلَمْ يَرَ مُستَحِقّاً لِهذِهِ المحَامِدِ وَالْمَمادِحِ غَيْرَكَ))[٣٧] نلاحظ احتواء النص على عناصر إشاريّة معجمية و عنصر إشاري نصي واحد فقط، و تتمثل الاول (الوصف الجميل، التعداد الكثير، خير مأمول، أكرم مرجو)، بينما يتمثل الثاني في الملفوظ السّابق على العنصر الإحالي وهو اسم الإشارة(هذه) حيث ورد هذا الاخير اختزالاً للكلام واختصاراً للجهد واجتناباً للتكرار حين احال إلى ملفوظ يحتوي عناصر إشارية معجمية كلها بالنتيجة تبني المعنى الذي يحيل عليه العنصر الإحالي الجامع لكل ما تقدم.

ومثله قوله عليه السلام في جميل التضرع والسؤال لله سبحانه: (اللَّهُمَّ وَهذَا مَقَامُ مَنْ أَفْرَدَكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ... وَبِي فَاقَةٌ إِلَيْكَ لَا يَجْبُرُ مَسْكَنَتَهَا إِلَّا فَضْلُكَ وَلَا يَنْعَشُ مِنْ خَلَّتِهَا إِلَّا مَنُّكَ وَجُودُكَ فَهَبْ لَنَا فِي هذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ، وَأَغْنِنَا عَنْ مَدِّ الأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ)[٣٨].

فالعنصر الإحالي (هذا) يُهيىء الجمل للإشارة إلى عظم شأن الخالق، لـتأتي الجـمل التالية مؤكدة ومعضدة لهذه الدلالة ببيان مدى ضعف المخلوق، والملاحظ تـكرار العنـصر الإشاري كان مدعاة للحاجة السياقية، فالتكرار يكسب النص في كل مرة مـعاني جديـدة إضافية إلى جانب كونها روابط إحالية شكلّية ودلاليّة تعمل على تلاحم السَّلاسل الكلامية، مما يزيد النص تماسكاً شكلياً وانسجاماً دلالياً(٣٩).

ومن المواضع التي استخدم فيها اسم الاشارة للربط بين نص ونص (ذلك) والذي ورد كثيراً في خطبة الإمام عليه السلام، كقوله في صفة الملائكة: ((وَوَرَاءَ ذلكَ الرَّجيج الَّذي تَسْتَكُّ مِـنْهُ الأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُورٍ تَرْدَعُ الأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا فَتَقِفُ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا))، فالمشار إليه هو ما تقدم من قوله: ((ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لإِسْكَانِ سَمَاوَاتِه... خَلْقاً بَدِيعاً مِنْ مَلَائِكَـتِه.. وَمَلأَ... زَجَلُ الْمُسَبِّحِين مِنْهُمْ فِي حَظَائِرِ الْقُدُسِ، وَسُتُرَاتِ الْحُجُبِ))(٤٠)، فيصف الإمام عليه السلام صوت التسبيح بالزلزلة والاضطراب مشيراً باستعمال اسم الإشارة (ذلك) بدلالـته للبعيد إلى أنَّ سبحات النور التي وراء ذلك الرّجيج إلى جلال وجه الله وعظمته وتنزيهه أن يصل إليه أبصار البصائر، فترجع متحيرة واقفة عند حدودها وغاياتها من الإدراك، ليستمر الإمام علي عليه السلام في بيان عظيم خلق الله سبحانه من ملائكـته في حمـلهم للأمانة وطول عبادتهم باستعمال اسم الإشارة (هنالك) لبيان مكانتهم: ((جَعَلَهُمْ فِيمَا هُنَالِكَ أَهْلَ الأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِه. وَحَمَّلَهُمْ إِلى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعَ أَمْرِهِ وَنَهْيِه، وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَيْبِ الشُّبُهَاتِ فَمَا مِنْهُمْ زَائِغٌ عَنْ سَبِيلِ مَرضَاتِه...))(٤١) فيتضح أنَّ لأسم الإشارة مميزات الإحالة الموسّعة، أي إمكانيّة الإحالة جملة إلى جملة، أو متتالية من الجُمل.

والملاحظ أنَّ اسماء الاشارة عملت على ربط أول نسيج النصّ بآخره؛ ربطًا أفقيًا، وكشفت عن الدلالة العامّة الكليّة الموضوعة؛ إذ إنّها عملت على كشف المحاور الرئيسة التي تتحكّم بالنصّ، وتُعد نواته المركزيّة، فقسّمته على محاور متداخلة(٤٢).

٣- **الاسم الموصول**: عرفه القدماء بأنه اسم ناقص الدلالة، لا يتّضح معناه الّا إذا وُصِل بصلة(٤٣)، وتمارس الأسماء الموصولة وظيفتها في تحقيق الاتساق بربط أجزاء النص والحفاظ على استمراريته، يقول الدكتور تمّام حسّان: (لم يُشَر من قبل إلى هذا النوع من الربط... وما ألفت النظر هنا، فهو ما في الموصول من طاقة الربط بين

أوصال الجملة، أو السياق القائم على أكثر من جملة... والدليل على أنّ الموصول رابط، أنّه كما قال البلاغيّون، حلّ محلّ الضمير، فلو عدلت عن الموصول واستعملت الضمير المطابق له لحدث الربط المطلوب)[٤٤]، فالاسم الموصول من الأدوات التي تشدّ من التلاحم النحويّ بين ما تقدّم ذكره، والعلم به، وما يُراد من المتكلِّم أن يعلم به، أو أن يضمّه إلى ما سبق من العلم به[٤٥].

ومن صور الإحالة في خطبة الإمام علي عليه السلام مجيء الاسم الموصول مكرراً في أربعة مواضع في قوله: ((الحَمْدُ لله الَّذي لَا يَفرُهُ المَنْعُ وَالجمُودُ، وَلَا يُكْديه الإعْطَاءُ وَالجُودُ. إذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقَصٌ سِوَاهُ. وَكُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلَاهُ...وَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلْ الأَوَّلُ الَّذي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلٌ فَيَكُونَ شَيءٌ قَبْلَهُ. وَالآخِرُ الَّذي لَيْسَ لَهُ بَعْدٌ فَيَكُونَ شَيءٌ بَعْدَهُ...وَلَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الإِنْعَامِ مَالَا تُنْفِدُهُ مَطَالِبُ الأَنَامِ لِأَنَّهُ الجَوَادُ الَّذي لَا يَغِيضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِين وَلَا يُبْخِلُهُ إِلحَاحُ الْمُلِحِّينَ))[٤٦].

فيعد الموصول أداة من ادوات الإحالة فيرتبط بمذكور سابق، وقد يتكرر بصورة واحدة، ويظل مرتبطاً بهذا المذكور السابق محدثاً نسقاً واحداً للنص، إذ أن مقدورات الله سبحانه غير متناهية وما عنده لا يدخله النقص ولا الفناء، ليعطف إلى مسألة الوجود المطلق فهو الأول المطلق الذي لا شيء قبله والآخر المطلق الذي لا شيء بعده، وهكذا قد يعطف على هذه الجملة بعده جمل فيطول الكلام، ويكون نصاً كاملاً ويظل مرتبطاً كله بالاسم الموصول الاول الذي يمثل نواة النص ألا وهو(الله) سبحانه[٤٧]. وترد الإحالة في الاسم الموصول الفردي (الذي) مقترناً بالضمير (هو) مكوناً معه رابطةً نصيةً قويةً تفيد التخصيص والتأكيد كقول الإمام علي عليه السلام في التنبيه على عجز العقول عن الاكتناه في ذاته تعالى وعن معرفتها به حق المعرفة، ولبيان أنَّ حقها الاستدلال عليه بآيات العظمة وآثار الصّنع والقدرة ودلائل الملك والملكوت: ((هُوَ القَادرُ الَّذي إذَا ارْتَمَت الْأَوْهَامُ لِتُدْرِكَ مُنْقَطَعَ قُدْرَتِه، وَحَاوَلَ الْفِكْرُ الْمُبَرَّأُ مِنْ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكُوتِه، وَتَوَلَّهَتِ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَجْرِيَ فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِه))[٤٨]، فقد جاء العنصر الإحالي وصفاً لله سبحانه في مقام إثبات ألوهيته ووحدانيته ونعمه على خلقه، فهو سبحانه منزهٌ عن كونه محلاً للحوادث فليس لذاته وصفاته كيفية حتى تقف عليها العقول ولذلك قال أبو عبد الله عليه السلام: (وكيف أصفه بالكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفاً، فعرّف الكيف بما كيف لنا

من الكيف)[٤٩]، وبهذا جاء يمثل نواة النص وقد حقق هذا لـلنص تما سكاً قو ياً ب سبب رجوعه إلى مذكور واحد وهو الله سبحانه.

وجاءت الإحالة بالاسم الموصول الذي يستلزم جملةً بعده، وعادةً ما ت كون هذه الجملة فعلية بصيغة (من)؛ إذ وردت في موضعين، في قول الإمام عليه السلام: ((وَأَ شْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ. وَتَلَاحُمِ حِقَاقِ مَفَاصِلِهِمْ الْمُحْتَجِبَةِ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ لَمْ يَعْ قِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ.... وَأَشْهَدُ أَنَّ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَ قَدْ عَدَلَ بِكَ. وَالْعَادِلُ بِكَ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَت□ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ))[٥٠] جاءت (مَنْ) المو صولة الأولى لتحيل إلى ما ابتدأ به الإمام علي عليه السلام خطبته، في أنَّ كل ما خلق الله سبحانه هو ح جة لـه ودليل على قدرته، لذا فالذي يشبهه بخلقه فهو لم يحكم بيقينه في معرفة الله تعالى بما أ نت أهل له، فالإحالةُ هنا موسّعةٌ بالاسم الموصول الذي يحيل إلى مقطوعةٍ ن صيةٍ مكوّ نة من جُمل متتالية متعدّدة، من قطع العلم واليقين عن الذين عدلوا بالله سبحانه غيره، ف شبهوه بصفات المخلوقين من الجسمانية وما يتبعها، وإنما يكون ذلك من الوهم الذي لا ي صل إلى غير الأجسام ولواحقها دون العقل الذي يحكم فيما وراء ذلك، لأنَّ الله سبحانه لا تحيط به العقول فتكيفه بكيفية مخصوصة[٥١].

ومن ذلك كلّه يتضح كيف مدّت البنى الإحاليّة ج سورها دا خل ا لنصّ، م شكّلة منسوجه، وربطت مكوّناته، ووحداته بعضها ببعض، فهي إحدى الأبنية التي تتشكّل منـها البنية الكليّة للنصّ[٥٢].

الخاتمة:

وبعد هذه الرحلة الشيقة في طيات خطبة الاشباح توصل الباحث إلى نقاط مهمة هي:

١- للإحالة دورٌ كبيرٌ في خلق سمة النصية، والربط بين عناصره سواء كا نت الإحا لة متقدمةً أم متأخرةً حتى صار النص كلّه وحدةً واحدةً يفسر بعضُه ا لبعض، ف ما أُجمل في مكان فُصّل في موضع آخر.

٢- للضمائر دورٌ بارزٌ في التفسير وإزالة اللبس والإيهام عن كثير من السياقات، وذلك من خلال التعرّف على مرجع الضمير، ومدى الانسجام المعنوي بينهما.

٣- لضمير الشأن أثرٌ كبيرٌ في توضيح المعنى وتعظيم الاسم(العنصر الإشاري)الذي يُحيل إليه، فيُضفي نوعاً من التقديس والرهبة في الجو العام للسياق، مما يساهم في إثارة انتباه المتلقي ودافعيته في فهم النص.

٤- تقوم أسماء الإشارة بالربط القبليّ، والبعديّ، فهي تحيل بشتّى أصنافها إمّا إلى عنصر إشاريّ قبل العنصر الإحاليّ، أو بعده، فتحقق الاتساق بين الجُمل، أضف ما يميّز اسم الإشارة المفرد من إحالة موسّعة، أي إمكانيّة الإحالة إلى جملة بأكملها، أو متتالية من الجُمل.

٥- يقوم الاسم الموصول بتوسعة الإحالة، أيّ يحيل إلى مقطوعة نصية مكوّنة من جُمل متتالية متعدّدة، يؤدي إلى تحقيق الترابط النصّي على مستوى الخطاب.

هوامش البحث

□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□

❖ سميت هذه الخطبة بالأشباح لاشتمالها على ذكر الأشباح والأشخاص من الملائكة وكيفية خلقهم وبيان أقسامهم، ولعل غضب الإمام علي عليه السلام من السائل لأن غرضه كان وصف الله سبحانه بصفات الأجسام، لذا وصفه بأوصاف العز والكمال والجبروت والجلال، ظ: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٣٩/٦.

(١) لسان العرب: ابن منظور مادة (حول)

(٢) ظ: الإحالة في نحو النص: أحمد عفيفي: ٥٢٦

(٣) النص والخطاب والإجراء: روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٧٢،١٩٩٨.

(٤) دراسات لغوية تطبيقية: جون لاينز، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،٨٢،١٩٩٩

(٥) لسانيات النص: د.محمد الخطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط١٦،٢٠٠٦،٢-١٩

(٦) ظ: لسانيات النص: د.محمد الخطابي: ١٧

(٧) ظ: دراسات لغوية تطبيقية: ٨٨-٨٩

(٨) الإحالة في نحو النص: ٥٢٩

(٩) ظ: علم لغة النص: عزة شبل: ١٧٦

(١٠) ظ: الإحالة في نحو النص: أحمد عفيفي: ٣٠

(١١) ظ: الإحالة في نحو النص: أحمد عفيفي: ٣٠

(١٢) ظ: الجملة في العربية: محمد حماسة عبد اللطيف: ٨٧

(١٣) ظ: اللسانيات ونحو النص: ابراهيم محمود خليل: ٢٠٠-٢١٩

(١٤) ظ: الإحالة في نحو النص: أحمد عفيفي: ١٣١، ظ: علم لغة النص: عزة شبل: ١٢، ظ: نظرية علم ا لنص: حسام احمد فرج: ٨٤.

(١٥) ظ: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: مصطفى حميدة: ١٩٦

(١٦) ظ: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: مصطفى حميدة: ١٥٣

(١٧) ظ: النص والخطاب قراءة في علوم القران: محمد عبد الباسط عيد: ٢١٤

❖ ذهب علماء النص إلى أن الضمائر المحيلة إلى المتكلم أو المخاطب إنما تحيل إلى خارج النص، ظ: ل سانيات النص: د.محمد الخطابي: ١٨، - ظ: الإحالة في نحو النص: أحمد عفيفي: ٥٣٣

(١٨) ظ: لسانيات النص: د.محمد الخطابي: ١٨، ظ: الإحالة في نحو النص: أحمد عفيفي: ٥٣٣

(١٩) نهج البلاغة: ١٥٩

(٢٠) في ظلال نهج البلاغة: ١٦/٢-١٧

(٢١) نهج البلاغة: ١٦٦

(٢٢) في ظلال نهج البلاغة: ٣٣/٢

(٢٣) نهج البلاغة: ١٦٢، ظ:

(٢٤) ظ: شرح نهج البلاغة: البحراني: ٣٧٠/٢

(٢٥) نهج البلاغة: ١٦٦

(٢٦) ظ: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٨٧/٦-٢٩٠

(٢٧) ظ: الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني: نائل اسماعيل: ١٠٧٣

(٢٨) نهج البلاغة: ١٦٩

(٢٩) الايضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، تحقيق ودراسة: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، ١٩٩٦: ١٠١.

(٣٠) ظ: النحو الوافي: عباس حسن: ٢٥٢/١

(٣١) ظ: أوضح المسالك: ابن هشام الانصاري: ١٣٤/١

(٣٢) ظ: النحو الوافي: عباس حسن: ٢٦٧/١

(٣٣) أصول تحليل الخطاب: محمد الشاوش: ١٠٦/٢

(٣٤) ظ: استراتيجيات الخطاب: عبد الهادي ظافر: ٨٠

(٣٥) ظ: شرح ابن عقيل: ابن عقيل: ١٣٥/١
(٣٦) ظ: لسانيات النص: د.محمد الخطابي: ١٩
(٣٧) نهج البلاغة: ١٧٢
(٣٨) نهج البلاغة: ١٨١
(٣٩) ظ: علم اللغة النصيّ بين النظرية والتّطبيق: ابراهيم محمود: ٢٠/٢، ظ: الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النص بين القدامى والمحدثين: ميلود نزار، مجلة علوم انسانية، السنة السابعة، العدد ٤٤، ٢٠١٠: ٥
(٤٠) نهج البلاغة: ١٦١
(٤١) نهج البلاغة: ١٦٩
(٤٢) ظ: لسانيات النص: د.محمد الخطابي: ١٩
(٤٣) معاني النحو: فاضل السامرائي: ١١٠/١
(٤٤) مقالات في اللغة والادب: تمام حسان: ٢٠٠/١
(٤٥) ظ: في لسانيات ونحو النص: ابراهيم محمود: ٢٣٠
(٤٦) نهج البلاغة: ١٦١-١٦٢
(٤٧) ظ: شرح نهج البلاغة: البحراني: ٣٤٠/٢
(٤٨) نهج البلاغة: ١٦٢
(٤٩) الكافي ١٠٣/١ ح ١٢
(٥٠) نهج البلاغة ١٦٤-١٦٥
(٥١) ظ: شرح نهج البلاغة: ١٦٤/١-١٦٥
(٥٢) ظ: دراسات لغوية تطبيقية بين البُنية والدلالة: سعيد حسن بحيري: ٩٦

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط النصي القرآني دراسة وصفية تحليلية: نائل محمد اسماعيل، مجلة جامعة الازهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، مج ١٣، العدد (١) b، ٢٠١١.

٢- الإحالة التكرارية ودورها في التماسك النصّي بين القدامى والمحدثين: ميلود نزار، مجلة علوم انسانية، السنة السابعة، العدد ٤٤، ٢٠١٠، د.ط، د.ت

٣- الإحالة في نحو النصّ، أحمد عفيفي، كتب عربية، د.ط، د.ت

٤- استراتيجيّات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة: عبد الهادي ظافر الشهري: دار الكتاب الجديد المتّحدة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٤م

٥- أصول تحليل الخطاب في النظريّة النحويّة العربيّة، تأسيس "نحو النصّ": محمد الشاوش، كلـيّة الآداب منوبة □ تونس بالاشتراك مع المؤسّسة العربيّة للتوزيع، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٦- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ومعه: عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك: أبو محمد، عـبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري / محمد محي الـدين عـبد الحميد تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، د ت.

٧- الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع: الخطيب القزويني جلال الدين محـمد بـن عـبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكـتب العلمـيّة بيروت، منشورات محمد علي بيضون، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٨- بناء الجملة العربيّة: د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، القاهرة، د ط، ٢٠٠٣م

٩- دراسات لغوية تطبيقية: جون لاينز

١٠- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة: د. سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب القاهرة، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

١١- شرح ابن عقيل: بهاء الدين بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، ومعه كتاب: منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مـصر، ط ١٤، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م.

١٢- شرح نهج البلاغة الجامع لخطب وحكم ورسائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: تأليف عز الدين أبي حامد عبد الحميد هبة الله المدائني الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي ت(٥٨٦-٦٥٦هـ)، وقدم له وعلّق عـيه الـ شيخ حـ سين الأعلـ مي، مؤسـ سة الأعلـ مي للمطبو عات - بـيروت - لبنان،ط١٤٢٥،٢هـ- ٢٠٠٤م.

١٣- شرح نهج البلاغة: تاليف كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، دار الثقلين للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

١٤- علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية: د. صبحي إبراهيم الفقى، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١٤٢١،١هـ - ٢٠٠٠م

١٥- علم لغة النصّ، النظرية والتطبيق: عزة شبل محمد، تقديم: د. سليمان العـ طار، مكتـبة الآداب، القاهرة، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

١٦- علم لغة النصّ المفاهيم والاتجاهات: د. سعيد حسن بحيري، الـ شركة المـ صرية العالمـية للنـ شر □ لونجمان، مكتبة لبنان، القاهرة، ط ١، ١٩٩٧م.

١٧- الكافي: الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ت (٣٢٩هـ)،تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مطبعة الحيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ايران، ط ٥، ١٣٦٣ش.

١٨- في ظلال نهج البلاغة: محمد جواد مغنيه، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان،ط ٢، ١٩٧٢م.

١٩- في اللسانيّات ونحو النصّ: إبراهيم محمود خليل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الاردن، ط ٢/ ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

٢٠- لسان العرب: ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت.

٢١- لسانيّات النصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب: محمد الخطابيّ، المركز الثقافيّ العربيّ الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٦م.

٢٢- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، مؤسسة التاريخ العربيّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٣- مقالات في اللغة والأدب: د. تمّام حسّان، عالم الكتب القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٢٤- النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغويّة المتجدّدة: عباس حسن، مكتبة المحمّديّ، بيروت، ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٥- نسيج النصّ بحث فيما يكون به الملفوظ نصًّا: الأزهر الزنّاد، المركز الثقافيّ العربيّ، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٣م.

٢٦- النصّ والخطاب، قراءة في علوم القرآن: د. محمد عبد الباسط عيد، تقديم: د. صلاح رزق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١ ٢٠٠٩م

٢٧- النصّ والخطاب والإجراء: روبرت ديبوجراند، ترجمة: د. تمّام حسّان، عالم الكتب، ط٢، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٨- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربيّة: د. مصطفى حميدة، الشركة المصرية العالميّة للنشر - لونجمان، القاهرة، ط ١، ١٩٩٧م.

٢٩- نظريّة علم النصّ، رؤية منهجيّة في بناء النصّ النثريّ: د. حسام أحمد فرج، تقديم: د. سليمان العطّار، ود. محمود فهمي حجازي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

٣٠- نهج البلاغة: هو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: شرح الشيخ محمد عبده، مكتبة النهضة العربية، د.ت.